

ليس سهلاً أن ينسى الإسرائيليون وقائع هزيمتهم في حرب أكتوبر 1973. يجوز تصور أن يتناسى بعضهم ما حدث في تلك الحرب حين يحاولون التشكيك في الانتصار المصري.

ولكن عندما يكون هؤلاء الذين يتناسون، ويكذبون، صحفيين في صحيفة «يديעות أchronوت»، يبدو هذا مدهشاً لأن اثنين من محرري هذه الصحيفة نفسها شاركوا في أحد أهم الكتب التي وثّقت هزيمة الدولة العبرية بتفاصيلها.

لا نعرف هل مازال بن بورات وايتان هابر على قيد الحياة، وكيف تلقيا الرواية الزائفة التي نشرتها «يديעות أchronوت»، وهما اللذان شاركوا في توثيق القصة الحقيقية للحرب في حينها، مع خمسة صحفيين آخرين منهم أربعة في صحيفة «معاريف»، وواحد في مجلة «هاعولام هازى». اشترك الصحفيون السبعة في كتابة كتاب «التقصير – قصة الحرب العربية – الإسرائيلية» الصادر عام 1974، ورووا وحلّلوا ما حدث في الفترة من 7 إلى 26 أكتوبر 1973.

وفي نهاية الفصل الأول من هذا الكتاب، نقرأ كيف عبروا عن الوضع في إسرائيل بعد 24 ساعة على نشوب الحرب: (إن إسرائيل التي كانت تعتبر

فى ذلك الوقت قوة عسكرية يضرب بها الأمثال فى العالم، والتى حققت منذ ستة أعوام أعظم انتصار فى تاريخ الحروب الحديثة، باتت تتخبط (كالحيوان المطارد من أجل بقائه، بعد أن أصبحت مهددة

وينتهى هذا الفصل بالسؤال الذى سعى المؤلفون إلى الإجابة عنه، وهو وفق صياغتهم: (كيف أمكن حدوث هذا الانقلاب الشامل فى مثل هذه الفترة القصيرة من الزمن؟). ونختار مما سجلوه، فى سياق إجابتهم عن السؤال، ثلاثة أخطاء كبرى تفسر ما وصفوه بالانقلاب الشامل. أولها خطأ إدارات مخابرات الجيش الإسرائيلى المسئولة عن جمع المعلومات الخاصة بتحركات «العدو» وتفسيرها. والثانى مجلس الحرب الإسرائيلى حين أساء تقدير الموقف، ووقع فى الشرك الذى نصبه له «العدو». أما الخطأ الثالث فهو أن القيادة العليا لقوات «الدفاع» الإسرائيلىة لم تُقيم تقديرات إدارات المخابرات ومجلس الحرب، لأنها لو كانت قد فحصتها جيداً لمضت فى الاستعدادات الأولية لشن هجوم مضاد فى أية لحظة

وليس هذا الكتاب إلا مثلاً واحداً على ما سجله الإسرائيليون عن حرب لن يكون فى إمكانهم الطعن فى نتائجها أو ملابساتها مهما حاولوا التشكيك فيها.